

( ٢ ) النص الصريح على أن القصيدة كلها ينبغي أن تكون كالكلمة الواحدة في تشابه أجزائها من حيث مشاكلة الألفاظ ووحدة المعاني .

( ٣ ) التحذير من الحشو بين أجزاء العمل الشعري ، أو إدخال معان ليست من جنس ما أخذ الشاعر فيه ، حتى يستمر السامع في متابعة التجربة التي أراد الشاعر التعبير عنها في قصيدته .

( ٤ ) أن أجود الشعر ما كان متلاحم الأجزاء بحيث إذا قدم جزء من أجزائه عن موضعه الطبيعي اختل نسقه ، واضطرب معناه .

( ٥ ) أن الشاعر إذا اضطرب إلى الاستطراد أو الخروج عن الموضوع الذي أخذ فيه ، عليه أن يحسن التخلص أو الخروج بلطف ، حتى لا يحس القارئ ، أو السامع بذلك الخروج ، وتبدو أمامه القصيدة وكأنها أفرغت إفراغاً واحداً « تقتضى كل كلمة مابعداها ، ويكون مابعداها متعلقاً بها ، مفتقراً إليها » .

وهذا فن يسميه البلاغيون « حسن التخلص » أى الانتقال من معنى إلى معنى بحيث لا يحس القارئ بالانتقال .

وما أقرب كلام ابن طباطبا في هذا الموضوع من قول العقاد : « إن القصيدة ينبغي أن تكون عملاً فنياً تاماً ، يكمل فيه تصوير خاطر أو خواطر متجانسة ، كما يكمل التمثال بأعضائه ، والصور بأجزائها ، واللحن الموسيقى بأنغامه ، بحيث إذا اختلف الوضع أو تغيرت النسبة أخل ذلك بوحدة الصنعة وأفسدها(١) .

وتنشأ وحدة المحاكاة - عند أرسطو - من وحدة الموضوع ، كذلك في الخرافة ، لأنها محاكاة فعل . وأوجب أرسطو أن يكون الفعل واحداً وأن يكون تاماً ، وأن تؤلف الأجزاء بحيث إذا نقل أو بتر جزء انفرط عقد الكل وتزعزع ، لأن ما يمكن أن يضاف أو ألا يضاف دون نتيجة ملموسة لا يكون جزءاً من ذلك الكل(٢) .

وهكذا نرى التقاء الأفكار حول موضوع الوحدة في العمل الشعري ، وضرورة الترابط بين أجزائه .

( ١ ) العقاد ( الديوان ) ٤٧/٢ .

( ٢ ) فن الشعر لأرسططاليس : ترجمة الدكتور عبدالرحمن بدوى ٢٦ .